عدا بعض الخطابات في المؤتمرات الصهيونية ، او اجتماعات الجباية . وحتى الاصلاحيين ، الذين جعلوا من قضية شرق الاردن ، علماً سياسياً ، فانهم لم يفعلوا ، ايضاً ، اي شيء . وقد كانت وجهة النظر الأساسية لزعماء المنظمة الصهيونية ، أنه يجب على الحركة الصهيونية ان تتحصن في البداية في الجزء الغربي من البلاد [فلسطين] ، وان المهمات التي تواجهها غربي نهر الاردن كبيرة جداً ، وحتى أنها تفوق قواها المحدودة . وقد جاءت مسألة شرق الاردن في درجة متأخرة من سلم الاولويات لدى الحركة الصهيونية ؛ وذلك في اعقاب مرتبة الاستيطان في الحولة وبيسان والنقب (٥٢) .

وبعد احداث عام ١٩٢٩، ومجيء لجنة شو واطلاعها على وضع الاراضي في فلسطين والاردن ، اختلف الوضع بالنسبة للحركة الصهيونية وموقفها من شرق الاردن . فقد رأت اللجنة المذكورة ان شرق الاردن خال من السكان (٣/٤ مساحته) وان هناك امكانية لتوطين اليهود فيه دون مواجهة المشاكل القائمة في فلسطين. كما ان هناك امكانية لشراء الاراضي فيه بشروط مريحة؛ وذلك من اجل توطين الفلاحين من فلسطين. وكان الوضع الاقتصادي السيىء في الاردن هو الذي خلق تلك الفرصة، ولكن الوكالة اليهودية رفضتها بسبب عجزها المالي. وفي آب ١٩٣١، تسلم حاييم ارلوزورف منصبة كرئيس للدائرة السياسية التابعة للوكالة اليهودية، فأخذ ينادي ويهتم بموضوع شرق الاردن، ولكنه ما لبث ان غير رأيه عام ١٩٣٢ . وبعد الاتصالات التي أجراها مع الشيوخ في شرق الاردن، وضع ارلوزورف عدة شروط مسبقة للاتصال مع اصحاب الاراضي:

١) تأمين مساحة كبيرة من الارض تكفي للاستيطان اليهودي الكبير ؛ حيث ان الاستيطان المحدود في منطقة بعيدة كهذه ، لن يصمد كثيراً وبخاصة من النواحي الامنية .

٢) تأمين موافقة حكومة شرق الاردن على ملكية اليهود لهذه الاراضي والموافقة على استيطان اليهود هناك .

٣) تأسيس صندوق خاص لشراء الاراضي وتأمين الاستيطان (٥٣) .

وفي بداية عام ١٩٣٢، التقى ارلوزورف مع متقال الفايز، وعرض عليه، خلال ذلك اللقاء موقف الادارة الصهيونية من قضية شرق الأردن، وكان موقفه يؤكد على وجود مجال للعمل هناك ، ولكن المصادر المالية للوكالة اليهودية محدودة وأن هذه غير متسرعة للعمل هناك . وأشار على الفايز قائلاً: إذا كنت ورفاقك ترغبون في مجيء اليهود لشرق الأردن فما عليكم إلا أن تفعلوا ثلاثة أمور:

اولاً ، تهيئة الجو السياسي من اجل الضغط على الأمير وحكومته ، للسماح بشراء الاراضي من قبل اليهود بواسطة « كواشين » رسمية ، وكذلك السماح لليهود بالاستيطان هناك .

ثانيا ، تهيئة الرأي العام في شرق الاردن ، وخلق جو مؤيد للاستيطان اليهودي فيه .

ثالثا ، الاهتمام بتأمين منطقة واسعة ؛ بحيث تكفي للاستيطان ، والاهتمام بأمن المستوطنين (٥٤) .